Scan of an essay handwritten by Adel Bestavros while imprisoned for Christ's sake by Sadat in 1981.

(1)

في "النسبية"

في خلال مدة اعتقالي بالسجن (السماح تجاوزا "بالتحفظ") - تحققت ان نظرية العلامة "اينشتاين" في "النسبية" لها تطبيقات في المشاعر والاحاسيس الانسانية بخلاف ابعادها في مجال علوم الطبيعة والرياضيات.

من ذلك اننا في المدينة الصاخبة الواسعة لا تكون الحرية لعصفور طائر في سمائها ان بين قواعد العصافير الكثيرة هنا وهناك. اما في نظر السجين فهذا العصفور نفسه يحظى بالتأمل والاهتمام. ان رؤياه طائرا بحرية املا القضبان تحرك في داخل النفس اوتار الشاعر بالحان مختلفة. ان كآبة العصفور من البؤس تعبر على قلبي الحبيس حين أراه أفضل مني حرية وانطلاقا واوسع حياة وآفاقا، فاردد مع الامام "ليت لي جناحان مثل جناحه لكي اطير واستريح". ثم تجيء كآبة مضيئة تضيء نفسي وتبعث العزيمة بكلمات الرسول "البيت حصن عصافير سباع بفلاة وواحد منها ليس بنبي أمام الله.. فلا تخافوا. أنتم افضل من عصافير كثيرة."

وعندما دخلت السجن تم التحفظ على ساعتي ايضا، فقد كان لها سوار ذهبي اهدته لي زوجتي في عيد

 (C) Copyright 2005 - All Rights Reserved.

Scan of an essay handwritten by Adel Bestavros while imprisoned for Christ's sake by Sadat in 1981.

صلاتي ولا تُه السجون تمنع دخول الذهب مع السجين. فلم أكن اعرف الوقت، الا انه كان صباح فكان ماء تيوما واحدا كما بدأ الله يوم خلق السماء والارض. ومرت الايام تتوالى في بطء بالاسابيع ثم بالشهور حتى بدأت افقد الاحساس بالزمن. وخلال تلك المدة يكون السكون عند حلول الظلام سكونا كثيفا حتى ليكاد يُلمس، واذا بي ألحظ ماءً بعد مساء تغريدا قصيرا لكروان في ميعاد معين لم يكن يتخلف عنه، فاسمعه بشغف شديد. كان يرسل الى السجناء تحية الماء عبر الفضاء بعدما تتم يومه امام الله بالدعاء. وصرت انتظره مع كل غروب وقد اصبح الكروان المجهول واحدا صاحبا فتزاملنا معا في تسبيح الغروب بابتهاج لا ينسى.

مثال ثالث من الرواء.. ان نسمة المنعشة تصافح وجوه السجناء كل صباح وتملأ صدورهم، فلا يحتاجون بعد ولا وزن لها وتكأنها في عمق للبشر في ناموس الطبيعة حتى انهم يتذمرون اذا صادفهم يوم حار واحد. اما في داخل الزنزانة الضيقة فانه نسمة هواء باردة كانت هامة للغاية واحيانا ضرورية للسجين ما ينسى ان يناشد حارس السجن ان يفتح له باب الحديد المريب..

 (C) Copyright 2005 - All Rights Reserved.

Scan of an essay handwritten by Adel Bestavros while imprisoned for Christ's sake by Sadat in 1981.

وإننا نسمع صيحات الأطفال أثناء لعبهم في عرصة الشارع أو في ضيعة الحواري، فنعتبرها في أسماعنا نكرا ممللا من "لعب العيال" وأحيانا ضوضاء غير مرغوب فيها. أما في السجن فما أعذب صوت هذا الصبي! لقد كنت أسمع صبيحة طفل ينادي على صديقه، آتيه من بعيد في سكون ساعات العصر الطويل [redacted]، فأشعر بفرح غامر.. إنها علامة حياة مرحة للجيل البريء ونغمة حلوة في أسماع الآباء والأمهات.

كانت هذه الصبية البريئة في أذني مثل رجع الصدى لصوت ابني الصغير الذي كان غارقا في نومه عندما تركت بيتي في صبيحة زواج الفجر. ابني هناك موجود ومسرور، فأسجد لله شاكرا، مرددا مع الشيخ يعقوب: [redacted] "كفى.. يوسف ابني حي بعد، أذهب وأراه قبل أن أموت".

حقا لقد أضافت اختبارات السجن إلى نظرية ابن شنابين عن "النسبية" - البعد الخامس ما

+

 (C) Copyright 2005 - All Rights Reserved.